

111804 - إذا شك في عدد الرضعات فالأحوط ألا يتزوجها

السؤال

أريد أن أتزوج من بنت خالتى ، وأمي تقول إنها أرضعتها ، ولكن لا تدري هل خمس رضعات أم أقل ؟ فهل يجوز لي أن أتزوجها ؟

الإجابة المفصلة

لا يثبت التحرير بالرضا عن إلا إذا توفر شرطان :

الأول : أن يكون الرضاع في الحولين ، قبل الفطام .

الثاني : أن يكون عدد الرضعات خمس رضعات فأكثر ، وقد سبق بيان ذلك في جواب السؤال رقم (804) .

فإن كان الرضاع أقل من خمس رضعات لم يثبت التحرير .

وإذا حصل الشك في عدد الرضعات ، هل بلغت خمساً أم لا ؟ لم يثبت التحرير أيضاً .

قال ابن قدامة رحمه الله في "المغني" (11/321) :

"إذا وقع الشك في وجود الرضاع ، أو في عدد الرضاع المحرم ، هل كملها أو لا ؟ لم يثبت التحرير ، لأن الأصل عدمه ، فلانزول عن اليقين بالشك" انتهى .

ومع أن التحرير لا يثبت إلا إذا تيقنت حصول خمس رضعات ، إلا أن الأولى والأحوط ألا يتزوجها ، لأن من العلماء من ذهبوا إلى أن الرضاع يثبت به التحرير قليلاً كان أم كثيراً ، ولم يشترطوا خمس رضعات ، وهو مذهب الإمامين : أبي حنيفة ومالك ، ورواية عن الإمام أحمد وانظر : "المغني" (11/310) .

وقد قال الشيخ صالح بن فوزان بن عبد الله الفوزان حفظه الله :

"إذا لم يجزم بعد الرضعات مع اليقين بحصول الرضاع فإن الأحوط ألا يتزوجها تجنباً للشبهة وقد قال النبي صلى الله عليه وسلم :

(فَمَنْ اتَّقَى الْمُشَبِّهَاتِ اسْتَبَرَأً لِدِينِهِ وَعَرْضِهِ) وقال صلى الله عليه وسلم : (دَعْ مَا يَرِيُّكَ إِلَى مَا لَا يَرِيُّكَ)" انتهى .

"فتاوي المرأة المسلمة" (2/856, 857) .